نفسه ان لا يخرج عبد من الدنيا مثل خروجي الا اكرمه مثل كرامتي فاستيقظت فرحانه وبها قال لي وبشرني
به رضي الله عنه قلت وقد حكيت هذه الحكايه على غير هذه الصفة من طريق اخرى قال الراوي سبل هرون
عنه فقال انه ولد لي قبل ان اسلي بالخلافه فنشا نشوا حسنا وتعلم القران والعلم فلما وليت الخلافه
تركني ولم ينل من دنياي شيا فدفعت الى امه هذا الخاتم وهو ياقوت يسوى مالا كثيرا وقلت لها
تدفعيه هذا اليه وكان برا بامه رحمه الله عليه **الحكايه التاسعه عشر** عن عبد الله بن مهران رحمة
الله قال حج الرشيد فوافى الكوفه فاقام بها اياما ثم ضرب بالرحيل فخرج الناس وخرج بهلول المجنون
رضي الله عنه فيمن خرج فجلس بالكناسه والصبيان يوذونه ويولعون عليه اذا قبلت هوادج
هرون وكف الصبيان عن الولوع به فلما جاء هرون نادى باعلا صوته يا امير المومنين فكشف هرون
السجاف بيده وقال لبيك يا بهلول لبيك يا بهلول فقال يا امير المومنين حدثنا ايمن بن نابل عن
قدامه بن عبد الله العامري قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم على جمل وتحته رحل رث فلم يكن ثم
ضرب ولا طرد ولا اليك اليك وتواضعك في سفرك هذا يا امير المومنين خير لك من تكبرك وتجبرك فبكا هرون
حتى سقطت الدموع على الارض ثم قال يا بهلول زدنا رحمك الله فقال هب انك قد ملكت الارض طرا ودان
لك العباد فكان ماذا اليس غدا مصيرك جوف قبر ويحثوا التراب هذا ثم هذا قال فبكا هرون ثم قال احسنت
يا بهلول هل غيره قال نعم يا امير المومنين رجل اتاه الله مالا وجمالا فانفق من ماله وعف في جماله كتب
في خالص ديوان الله تعالى من الابرار فقال احسنت يا بهلول ان يكن عليك دين قضيناه فقال يا امير
المومنين لا تقض دينا بدين اردد الحق الى اهله واقض دين نفسك من نفسك قال يا بهلول فنجري
عليك ما يكفيك فرفع بهلول راسه الى السما ثم قال يا امير المومنين انا وانت من عيال الله تعالى فمحال ان
يذكرك وينساني فاسبل هرون السجاف ومضى **الحكايه العشرون** حكي انه لما خرج هرون
الرشيد الى مكه حاجا فرش له من جوف العراق الى الحرم لبود موعزي وكان حلف ان لا يحج الا راجلا
فاستند يوما الى الميل وقد تعب فاذا سعدون المجنون قد عارضه وهو ينشد ويقول

هل الدنيا تواتيكا اليس الموت ياتيكا ... فما تصنع بالدنيا وظل الميل يكفيكا
الا يا طالب الدنيا دع الدنيا لشانيكا ... كما اضحكك الدهر كذاك الدهر يبكيكا

قال فشهق هرون شهقه خر مغشيا عليه حتى فاتته ثلث صلوات فلما افاق طلبه فلم يقع
له على اثر وبقي متلهفا عليه **الحكايه الحاديه والعشرون** عن محمد بن الصباح رحمه
الله قال خرجنا نستسقي بالبصرة فلما اصحرنا اذ نحن بسعدون المجنون قاعد على الطريق فلما راني
قام وقال الى اين قلت نستسقي قال بقلوب سماويه ام بقلوب خاويه قلت سماويه قال
فاجلسوا هاهنا واستسقوا فجلسنا حتى ارتفع النهار وما ازداد السما الا صحوا والا الشمس
الا حرا فنظر الينا وقال يا بطالون لو كانت قلوبكم سماويه لسقيتم ثم توضا وصلى ركعتين ولحظ السما
بطرفه فتكلم بكلام لا افهمه فوالله ما استتم كلامه حتى رعدت وبرقت ومطرت مطرا جيدا

فسالناه

فسالناه عن الكلام الذي تكلم به فقال اليكم عني انما هي قلوب حنت فرنت فعاينت فعلمت
وعملت وعلى ربها توكلت ثم انشا يقول اعرض عن الهجران والتمادي
وارحل لمولى شعر جواد ... ما العيش الا في جوار قوم قد شربوا من صافي الوداد
الحكايه الثانيه والعشرون عن مالك بن دينار رضي الله عنه قال دخلت جبانة البصرة
فاذا انا بسعدون فقلت له كيف حالك وكيف انت قال يا مالك كيف يكون حال من امسى واصبح
يريد سفرا بعيدا بلا اهبة ولا زاد ويقدم على رب عدل حاكم بين العباد ثم بكى بكاء شديدا فقلت
ما يبكيك قال والله ما بكيت حرصا على الدنيا ولا جزعا من الموت والبلى لكن بكيت ليوم مضى من عمري لم يحسن
فيه عملي ابكاني والله قلة الزاد وبعد المفازه والعقبه الكوود ولا ادري بعد ذلك اصير الى الجنه ام الى
النار فسمعت منه كلام حكمه فقلت ان الناس يزعمون انك مجنون فقال وانت اغتررت بما اغتر
به بنوا الدنيا زعم الناس اني مجنون وما بي جنه ولكن حب مولاي قد خالط قلبي واحشاي وجرى
بين لحمي ودمي وعظامي فانا والله من حبه هايم مشغوف فقلت يا سعدون فلم لا تجالس
الناس وتخالطهم فانشا يقول ... كن من الناس جانبا وارض بالله صاحبا
قلب الناس كيف شيت تجدهم عقاربا ... وانشد بعضهم في هذا المعنى
وما زلت مذ لاح المشيب بمفرقي ... افتش عن هذا الورى ثم اكشف
فما ان عرفت الناس الا ذممتهم ... جزى الله خيرا كل من لست اعرف **الحكايه الثالثه والعشرون**
عن ذا النون المصري رضي الله عنه قال بينما انا اطوف بيت الله الحرام وقد هدات العيون
اذا انا بشخص قد حاذى البيت وهو يقول رب عبدك المسكين الطريد الشريد بين يديك
اسالك من الامور اقربها ومن الطاعات احبها واسالك باصطفايك خلقك الكرام من الانبيا عليهم السلام
الا سقيتني بكاس محبتك وكشفت عن قلبي اغطيه جهل معرفتك حتى ارقى باجنحة الشوق اليك فاناجيك
في اركان الحق بينه رياض العرفان ثم بكا حتى سمعت وقع دموعه على الحصا ثم ضحك وانصرف فتبعته
وقلت في نفسي هذا اما عارف واما مجنون فخرج من المسجد واخذ نحو خرابات مكه ثم التفت الي
وقال ما لك ارجع اما لك شغل فقلت ما اسمك يرحمك الله قال عبد الله قلت ابن من قال ابن عبد الله قلت
قد علمت ان الخلق كلهم عباد الله وبنو عبيد الله فما اسمك قال سماني ابي سعدون قلت المعروف
بالمجنون قال نعم قلت فمن القوم الذين يسال الله بهم وتحرشتهم قال اولايك قوم ساروا الى الله
سيرا من نصب المحبه بين عينيه وتجرد وانجرد من اخلف الرياسه بقلبه ثم التفت الي وقال يا ذا النون
قلت نعم قال بلغني انك تقول انا شيا اسمع من اسباب المعرفه قلت انت الذي تعيش من علمك فقال حق السايل
الجواب ثم انشا يقول ... قلوب العارفين تحن حتى ... تحل بقربه في كل راح
صفت في ود مولاها فليست ... لغاضم دون مولى تراح
الحكايه الرابعه والعشرون قيل كان سعدون المجنون رضي الله عنه يدور في شوارع

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)